الأساطير والخرافات في رحلتي ابن فضلان و سلام الترجمان

د. نەبەز مجيد أمين

كلية العلوم الإنسانية—جامعة السليمانية

المقدمة:

لعبت كتابات الرحالة دورا كبيرا في تقديم صورة (الغير) لقرائها وترسيخ مجموعة من الانطباعا العامة والتصورات عن الشعوب الاخرى صادقة كانت او خاطئة.

ان دراسة ما ورد من أساطير وحكايات خرافية في كتابات الرحالة القدامى في العصور الوسطى تتطلب في حقيقة الامر دراسة مستقلة و مستفيضة لا تقتصر على جمع النصوص وتحقيقها فحسب، وانما عليها ان تستخلص ايضا تلك البنى الدينية التي ارتكزت عليها تلك الحكايات وألاساطير، وما يفصح عنه الفكر الأسلامي في نظرته الى علاقة الانسان بالكون ، لان تلك الحكايات وألاساطير تلقي الاضواء بصور غير مباشرة أو رمزية على احوال المجتمع الاسلامى في تلك الفترة ، ولا سيما نمط التفكير السائد في المجتمع بالاضافة الى انها تمثل جانبا هاما من التراث الشعبي للثقافة الانسانية بشكل عام، كما ان الاساطير والخرافات في الفكر الاثنوغرافي الحديث تتضمن تصورا ما عن حدث معين او شخص كان له وجود تأريخي ، والتأكيد على قيمة معينة لرموزهاالتي تصور ذلك الحدث او تلك الشخصية في إطار المبالغة والتضخيم.

وقد آثرت ان اقسم البحث الى مبحثين... ففي المبحث الأول : تناولت رحلة ابن فضلان و دوافعها و أهدافها و مضامينها ، و ما دونه في رسالته المشهورة من مشاهداته عن البلغار والخزر والروس، ثم تطرقت الى الأساطير والخرافات الواردة قي هذه الرحلة ، ولاسيما تلك التي تتعلق بمشاهداته ومن ثم تقيم هذه الرحلة من نواح مختلفة ، تأريخياَ و جغرافياَ و اجتماعياَ.

اما المبحث الثاني فيشمل رحلة سلام الترجمان ،اوضحت فيه مضامين واهداف رحلة الترجمان الى سد يأجوج و مأجوج و الاماكن التي مربها اثناء رحلته و مشاهداته ، والاساطير و الخرافات الواردة في هذه الرحلة و وجهة نظر المختصين بشأنها.

اما المصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة هذا البحث فهي متنوعة ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموى الذي نقل لنا معظم ما شاهده و دونه كل من ابن فضلان و سلام الترجمان ، كما افادنى كراتشكوفسكي في كتابه تأريخ الادب الجغرافي في الكشف عن بعض الجوانب الهامة في البحث ،كذكره آراء المختصين بشأن هاتين الرحلتين ، اما بقية المصادر والمراجع التي ورد ذكرها فقد تمت الاستفادة منها بشكل أو باخر.

المبحث الاول

رحلة ابن فضلان

اولاَ /مضامين الرحلة وأهدافها :

لم تمدنا الروايات التأريخية بشيء عن سيرة ابن فضلان [١] ، ولاسيما فيما يتعلق بنشأته ،حتى نتمكن على ضوئها تحديد ثقافته واثرها على الرحلة التي قام بها بتكليف من الخليفة العباسي المقتدر بالله [٢] الى بلاد البلغار والخزر وغيرها.

لهذه الرحلة شأن خاص ، لان ابن فضلان كان في بعثة ارسلها الخليفة سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م الى ملك البلغار(المس بن شلكي بلطور) بعد ان أسلم وكتب الى الخليفة رسالة دعاه فيها ان يبعث اليه من يفقه في الدين و يعلمه شرائع الاسلام ويبني له مسجدا و ينصب له منبرا ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده واقطار مملكته ، ويدعوه الى بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له [٣]،كما طلب ايضاَ الحماية من ضغط الخزر[٤] على مملكته من الجنوب[٥].

وقد تشكل وفد اسلامي في ١١ صفر ٣٠٩هـ/٢١ يونيو٩٢١ م برئاسة (سوسن الرسي) لبحث الامور السياسية و الحربية ، وعضوية ابن فضلان كخبير في شؤون الفقه[٦] ،وعلى الرغم من انه لم يكن رئيسا للوفد المذكور ، الا انه كان يحاول دائما ان ينسب الى نفسه دور الرئيس في رسالته[٧] ،التي فيها دون مشاهداته في الرحلة منذ ان غادر مدينة بغداد الى ان عاد اليها ، واصفا البلاد التي زارها و حياة السكان فيها و عاداتهم وحضاراتهم وتجاراتهم.

ويروى أن الوفد مر في طريقه بهمدان والرى و نيسابور،كما مر ببخارى حيث التقى فيها ابن فضلان بوزير السامانيين والعالم الجغرافي الشهير الجيهاني[٨] ،ثم سار الوفد من نهر جيحون الى خوارزم عند بحر ارال و عبروا صحراء اوست اورت ثم نهر بايق فوصلوا الى حوض الفولغا في ١٨ محرم ٣١٠هـ/ سيبتمبر ٩٢١م.

تدلنا رواية هذه الرحلة على اقدم المعلومات التي وصلت الينا عن البلغار و الخزر والروس ، ومما ذكره ابن فضلان في هذا الصدد : "فرحلنا من مدينة السلام(بغداد) لاحدى عشر ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩هـ... وكان وصولنا إليه(ملك الصقالبة) يوم الأحد لاثنتي عشر ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠هـ ، وكانت المسافة بين الجرجانية وهي مدينة خوارم سبعين يوما... ويضيف ابن فضلان أنهم عندما وصلوا الى ملك الصقالبة نظم الملك لاستقبالهم الملوك الأربعة الذين كانوا تحت امرته واخوته وأولاده ، فاستقبلوهم ومعهم الخبز واللحم والجاورس و ساروا معهم ، فما صرنا منه على فرسخين تلقانا هو بنفسه فلما رآنا نزل فخر ساجدا شكرا لله ، وكان في كمه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قبابا فنزلناها... فاقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه و خواصه ليسمعوا قراءة الكتاب فلما كان يوم الخميس (عقد الاجتماع) واخرجت كتاب الخليفة فقراته وهو(الملك) قائم على قدميه ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضا ، وكان بدينا فنثر أصحابه علينا الدراهم " ومما ذكره ابن فضلان أيضا عن عادات أهل البلغار "ان الرجال والنساء ينزلون النهر فيغتسلون جميعا عراة لا يستتر بعضهم من بعض، وقد اجتهد في منع ذلك فلم يوفق، ومن قوانينهم قتل الزاني والسارق من الرجال والنساء، وقال ان شجر البندق يكثر عندهم... وهم يشربون مشروبا مصنوعا من العسل ويأكلون لحم الخيل ويتبركون بعواء الكلب جدا ويقولون يأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة وليس عندهم شيء من ألا دهان سوى دهن السمك ، وكلهم يلبسون القلانس واذا ركب الملك واجتاز السوق لم يبق أحد إلا قام واخذ قلنسوته من رأسه وجعلها تحت إبطه ،فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم[٩] .

ثم يصف ابن فضلان مملكة الخزر وعاصمتها(اتل) فيقول:" والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة و لاتل قطعتان على غربي هذا النهر المسمى اتل وهي أكبرهما وقطعة على شرقي والملك يسكن الغربي منها ، ويسمى الملك بلسانهم(يلك) ويسمى أيضا(بلك) وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ويحيط بها سور وفيها خلق كثير من المسلمين يقال انهم يزيدون على عشرة الاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجدا، وقصر الملك بعيد عن شط النهر وقصره من آجر وليس لاحد بناء من اجر غيره... وملكهم يهودي ويقال انه له من الحاشية نحو أربعة الاف رجل والخزر مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الاوثان ، واقل الفرق هناك اليهود على ان الملك منهم وأكثرهم المسلمون والنصارى، إلا أن الملك وخاصته يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان... والنصف الشرقي من مدينة الخزر فيه معظم التجار المسلمون و المتاجر،وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له(خز) وهو مسلم واحكام المسلمين المقيمين في بلد الخزر والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام المسلم، لا ينظر في أمورهم ولا يقضى بينهم غيره و للمسلمين في هذه المدينة

مسجد جامع يصلون فيه الصلواة ويحضرون ايام الجمع وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين، والغالب على قوتهم (اهل الخزر) الارز والسمك وما عدا ذلك مما يوجد يحمل اليهم من الروس والبلغار وكويابه..."[١٠].

تعتبر هذه الرسالة الوصف الوحيد الذي تركه الرحالة المسلمون لدولة الخزر و عاصمتها اتيل في أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، لذلك تتميز بأهميتها الكبيرة للباحث في التأريخ ،بيد ابن فضلان لم يتطرق في رسالته الى نتائج هذه الرحلة من الوجهتين السياسية والحربية ،فلانعرف هل ساعد المسلمون البلغار في تشيد الحصون المذكورة أم لا[١١] .

أما فيما يتعلق بتأريخ وخط سير عودة السفارة ، فلا يعرف عنها شيء أيضا، إذ ان الروايات التاريخية والجغرافية التي بين أيدينا لا تشير الى ذلك ،ربما كان ذلك بسبب ضياع خاتمة الرسالة[١٢] ولكن يمكن القول بان الرحلة قد حققت بعض الأهداف العامة مثل:

ا–نشر دعوة الإسلام بين الناس والأقطار التي وطئتها الرحلة.

ب–ممارسة الاحتكاك الحضاري.

ج–جمع بيانات ومعلومات لحساب المعرفة الجغرافية والتاريخية[١٣] .

ثانياً/الاساطير والخرافات الواردة في الرحلة :

تبين لنا فيما سبق ذكره ان هذه الرحلة تحتوي على معلومات كثيرة ،بيد أن ما يهمنا في هذا الفصل هو ذلك الجانب المتعلق بالروايات التي يرفضها العقل والمنطق ،فعلى سبيل المثال أورد ابن فضلان قصة عجيبة في رسالته عن رجل عظيم الخلق في مدينة اتل، مفادها:" بلغني ان فيها رجلا عظيم الخلق جدا، فلما سرت الى الملك سالته عنه ،فقال :نعم لقد كان في بلادنا ومات، ولم يكن من اهل البلاد ولا من الناس ايضا، وكان من خبره ايضا ان قوما من التجار خرجوا الى نهر اتل وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد، كانوا يخرجون اليه، وكان هذا النهر قد سد وطفى ماؤه فلم اشعر الا وقد وافاني جماعة، فقالوا : ايها الملك قد طفى على الماء رجل ،ان كان من امة تقرب منا، فلا مقام لنا من هذه الديار وليس لنا غير التحويل، فركبت معهم حتى سرت الى النهر ووقفت عليه واذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا بذراعي، واذا براسه كاكبر مايكون من القدور وانفه اكبر من شبر وعيناه عظيمتان واصابعه كل واحدة منها شبر، فراعني امره وداخلني ما ادخل القوم من الفزع ، فاقبلنا نكلمه وهو لا يتكلم ولايزيد على النظر الينا، فحملته الى مكاني وكتبت الى اهل ويسو وهم منا على ثلاثة اشهر اسالهم عنه فعرفوني ان هذه الرجل من ياجوج وماجوج، يحول بيننا وبينهم بحر وانهم

قوم كالبهائم الهاملة عراة حفاة ينكح بعضهم بعضا، يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر فيجيء الواحد بمدية فيحتز منها بقدر كفايته وكفاية عياله ،فأن اخذ فوق ذلك اشتكى بطنه هو وعياله ،ربما مات وماتوا باسرهم ،فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت الى البحر ،فاذا اراد الله اخراجهم انقطع السمك عنهم ونضب البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم ،ثم قال الملك واقام الرجل عندى سدة ثم علقت به علة في نحره فمات بها ،فخرجت ورايت عظامه فكانت هائلة جدا"[١٤].

ويعلق ياقوت الحموى الذي اورد هذه القصة على لسان ابن فضلان ،بأنها غير صحيحة ، فعلى حد قوله:"هذا وامثاله هو الذي قدمت البراءة منه ولم اضمن صحته"[١٥].

وفيما كان يذكر معلوماته عن بلاد البلغار يبرز بصورة واضحة تاثره بالخرافات وعدم تجنبه المبالغات بشكل عام فيقول :"ورايت في البلدة من العجائب ما لا احصيها كثرة ،من ذلك ان اول ليلة بتناها في البلدة رايت قبل مغيب الشمس بساعة افق السماء وقد احمر احمرارا شديدا وسمعت في الجو اصواتا عالية وهمهمة فرفعت راسي فاذا غيم احمر مثل النار قريب مني فاذا تلك الهمهمة والاصوات منه ، واذا فيه امثال الناس والدواب واذا في ايدى الاشباح التي فيه قسي ورماح وسيوف ،واتبينها واتخيلها ،واذا قطعة اخرى مثلها ارى فيها رجالا ايضا و سلاحا و دواب، فاقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة ،ففزعنا من هذه واقبلنا على التضرع والدعاء، واهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا ،وكنا ننظر الى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعا ساعة ثم تفترقان، فما زال الامر كذلك الى قطعة من الليل ثم غابتا، فسالنا الملك عن ذلك فزعم ان اجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم يقتتلون كل عشية ،وانهم ما عدوا هذا منذ كانوا في كل ليلة،فدخلت انا وخياط كان للملك من اهل بغداد قبتي لنتحدث فتحدثنا..."[١٦].

وهكذا نلاحظ ان ابن فضلان يستسلم للخرافات في بعض معلوماته عن البلدان التي زارها استسلاما مطلقا، وما ذكرناه انفا خير مثال على ذلك ،ولكن رغم كل ذلك يمكن القول بأن هذه الاساطير حلقة وطيدة من بين حلقات عديدة التي تربط الماضي بالحاضر ، كما وانها اختيار غريزى يقبلها الفرد ،اذ انها تستند الى الايمان اكثر من اسنادها الى المنطق.

اذن هي بقايا ممحوقة لحالة قديمة ، وانها التأريخ الروحي لمجتمع معين ،كما انها تخبرنا شيئا عن الماضي الموغل في القدم لان هناك علاقة وثيقة بين الاسطورة والبنية الاجتماعية للمجتمعات اينما كانوا، بحيث انها تجذرت في متابعاتهم اليومية وانها سيطرت بدرجة كبيرة على سلوكهم الاخلاقى والاجتماعي.

ولكي نقيم المعلومات الاسطورية الواردة في هذه الرحلة ، ولاسيما تلك التي تتعلق بمشاهدته ارواح اناس كثيرين من اهل البلغار الموتى، لابد لنا من مقارنتها بالمعتقدات السائدة في تلك البلدان

عن عالم الارواح والعلاقات القائمة بين عالم الاحياء وعالم الموتى وبما ان الروايات التأريخية المتوفرة بين ايدينا لا تشير الى ذلك فمن الصعب تقديم تحليل شامل وموسع لها ،بيد انه يمكن القول بان هذه الاساطير كانت تنسجم مع المعتقدات السائدة في بلاد البلغار، وانها كانت جزءا مكملا لها ، كما هنالك تواز مباشر في علاقة الانسان بالروح بالصورة التي يفسرها البعض على ضوء المعتقدات الدينية في الوقت الحاضر.

ثالثاَ /تقييم الرحلة :

تجدر الاشارة الى ان اخبار هذه الرحلة لم تصلنا بصورة مستقلةضمن كتاب خاص بل وصلتنا من خلال نصوص متفرقة لبعض المؤلفين والجغرافيين ومنهم ياقوت الحموى الذي حفظ لنا جزءاَ كبيراَ من اخبارتلك الرحلة في كتابه معجم البلدان ،وذلك اثناء الحديث عن (اتل ،باشغرد،بلغار، خزر،خوارزم، روس)[١٧]،وتطرق اليها آخرون مثل الاصطخرى والمسعودى[١٨]،هذا بالاضافة الى البحوث المستقلة التي كتبها المستشرقون عن اخبار تلك الرحلة منهم(فرين ،روزن،بارتولد،كوفاليفسكى)[١٩] . وقد تبين لنا مما سبق ذكره ان ابن فضلان قد كلف من قبل الخليفة العباسي المقتدر للقيام بتلك الرحلة ضمن بعثة رسمية الى بلاد البلغار بتكليف من هيئة رسمية عليا وهي الدولة، وهذا يفسر لنا غاية الرحلة من جوانب معينة(بالنسبة لابن فضلان) وهي نشر الدين الاسلامي وتعميق وعي الناس في تلك البلاد بالشرائع والتعاليم الاسلامية الحنيفة،بيد ان ابن فضلان و الى جانب واجبه الديني اخذ يولى عنايته بامور اخرى وهي تدوين وتسجيل احوال هذه البلاد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية باسلوب ادبي رفيع بحيث لا يمكننا انكار قيمة رسالته الادبية واسلوبه القصصي السلس ولغته الحية المصورة التي لاتخلو بين حين واخر من بعض الدعابة التي ربما لم تكن مقصودة[٢٠] .

كما تعتبر رسالة ابن فضلان وثيقة سياسية هامة نجد فيها اثرا طريفاَ لبواعث عصره وخصوصاَ أنه يقدم لنا صورة حية للظروف السياسية في العالم الاسلامي في ذلك الحين وعلاقاتها بالبلاد المتاخمة لها في اسيا الوسطى وحوض الفولغا ونظام الحكم في تلك البلدان.

وكذلك يرسم لنا صورة واضحة بعض الشيء عن الجانب الاجتماعي للبلدان التي زارها ،ولاسيما عادات السكان وتقاليدهم ومظاهر حياتهم وانطباعه عن اخلاقهم ،وقد كتب في هذا الصدد على سبيل المثال" انهم (اى البلغار) كانوا دون ما وصل اليه المسلمون في مدينتهم وان بدت بعض

عاداتهم طريفة كان ياكل كل واحد من مائدته لايشاركه فيها احد ولا يتناول من مائدة غيره شيئا، وكلبسهم القلانس يرفعونها عن الراس ويجعلونها تحت الابط للتحية واظهار الاحترام، وكان مركز المراة عندهم عالياَ وكانت الملكة تجلس الى جانب الملك في المناسبات الرسمية[٢١].

ومما ازعج ابن فضلان في مهمته الدينية ان الرجال والنساء كانوا ينزلون النهر فيغتسلون جميعا عراة لا يستتر بعضهم من بعض وقد اجتهد منع ذلك فلم يوفق ،وهذا ما يوضح التباين في الحياة الأجتماعية بين المسلمين وسكان تلك البلدان .وتتميز نصوص ابن فضلان بدقة كبيرة في الملاحظة والوصف حيث وصف بعض الروس الذين شاهدهم في مكان على نهر الفولغا وقد قدموا للتجارة مع البلغار وصفاَ دقيقاَ فعلى حد قول مينورسكي :"انه (ابن فضلان) كان دقيق الملاحظة حيث وصف حفلة دفن زعيم الروسي وصفا مفصلا دقيقا بحيث استطاع احد رسامي الروس ان يرسم اعتمادا على هذا الوصف صورة لهذا المشهد تزين الان احد جدران المتحف التأريخي في موسكو[٢٢] .

كذلك يصف اخلاق اهل الخزر قائلا :"والغالب على اخلاق اهل الاوثان يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم... ولسان الخزر غير لسان الترك والفرس، ولا يشاركه لسان فريق من امم[٢٣] .

وهكذا يتبين لنا ان رسالة ابن فضلان تحفل بمادة اثنوغرافية قيمة ومتنوعة وهي تمس عددا من القبائل التركية البدوية القاطنة في اسيا الوسطى وعددا من الشعوب التي كانت تلعب انذاك دورا اساسيا في تأريخ اوربا الشرقية كالبلغار والخزر والروس .

اما قيمة هذه الرسالة من الناحية الجغرافية فانها لم تشتمل الا على معلومات نزرة قليلة عن البلدان التي تعرض لها و الاوصاف الجغرافية للمدن كانت محدودة وغير وافية اذ لم يذكر ابن فضلان في رسالته سوى مدن قليلة كما انها لم تشر الى طبيعة التضاريس في تلك المناطق ولا الى طبيعة جبالها و وديانها الا اشارات عابرة[٢٤].

بيد ان قيمة الرحلة التأريخية تكتسب اهمية خاصة، فهي تقدم لنا معلومات جيدة عن الفترة التأريخية التي امضاها الرحالة في التجوال بين تلك البلدان غير الاسلامية ونظام الحكم فيها وعلاقاتها مع الدول الاخرى واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومستوى مدنيتهم وغيرها .

المبحث الثانى
رحلة سلام الترجمان

اولا / أهداف الرحلة ومضامينها:

انها احدى اشهر الرحلات القديمة الى الشرق الاقصى[١] ،قام بها سلام الترجمان[٢] ،بتكليف من الخليفة العباسي الواثق[٣] ،ويرجع سبب الرحلة كما رواها ابن خرداذبة الى " ان الخليفة راى في المنام ان السد الذي بناه الاسكندر ذو القرنين والذي يقع بين ديار المسلمين وديار ياجوج وماجوج قد انفتح،فارعبه هذا المنام وطلب رجلا يخرجه الى الموضع يستخبر خبره ، وقيل له ما ها هنا احد يصلح الا سلام الترجمان، وكان يتكلم ثلاثين لغة، فدعاه الخليفة الواثق وقال له :اريد ان تخرج الى السد حتى تعاينه وتجيئني بخبره وضم اليه خمسين رجلا ، ووصله بالمال وبرزق سنة وامر ان يهيأ للرجال اللبابيد بالاديم(الجلد) ،واستعمل لهم اللبستانات بالفراء والركب بالخشب... واعطاهم مئتي بغل لحمل الزاد والعلف[٤] .ولعل هذا الحلم المرعب كان بسبب انتشار الشائعات عن تحرك القبائل التركية في اواسط اسيا نتيجة لقضاء القرغيز على دولة الاويغور حوالي عام ٨٤٠م.

ومهما يكن من امر فقد اعطى الخليفة للترجمان كتابا الى حاكم ارمينية ليقضي حوائجهم ويسهل مهمتهم ،فعنى هذا الحاكم بالرحالة ورجاله وزوده بكتاب توصية الى حاكم اقليم السرير وكتب لهم هذا الحاكم الى امير اقليم اللان ،وكتب هذا الامير الى خيلانشاه وكتب لهم خيلانشاه الى ملك الخزر في اقليم بحر قزوين ،فوجه معهم خمسة من الادلاء وسار الجميع ستة وعشرين يوما، فوصلوا الى ارض سوداء كريهة الرائحة ،الا انهم قد حملوا معهم وباشارة من الادلاء خلا لتخفيف هذه الرائحة ،وسار الركب في تلك الارض عشرة ايام ثم وصلوا الى اقليم فيه مدن خراب ساروا فيه سبعة وعشرين يوما ، وقال لهم الادلاء ان شعب ياجوج وماجوج هو الذي خرب تلك المدن وانتهوا الى جبل فيه سور منشود وعلى مقربة منه حصون تسكنها امة مسلمة تتكلم العربية والفارسية ولكنها لم تسمع بخليفة المسلمين قط، وتقدم الركب الى جبل لا نبات عليه ،يقطعه واد عرضه مائة وخمسون ذراعا وفي الوادي باب ضخم جدا من الحديد والنحاس عليه قفل طوله سبعة اذرع وارتفاعه خمسة، وفوق الباب بناء متين يرتفع الى راس الجبل وكان رئيس تلك الحصون الاسلامية يركب في كل جمعة ومعه عشرة من الفرسان مع كل منهم مرزبة من حديد فيجيئون الى الباب ويضربون القفل ضربات كثيرة ليسمع من يسكنون خلفه فيعلموا ان للباب حفظة وليتاكد الرئيس واعوانه الفرسان من ان اولئك السكان لم يحدثوا في الباب حدثا[٥] .

وعندما عاين الترجمان السد اخرج من خفه سكينا وحك فيها موضع شق فيه فاخرج منه مقدار نصف درهم وشده في منديل ليريه الخليفة الواثق ،ثم سأل من هناك هل رأوا ياجوج وماجوج، فذكروا انهم راوا ذات مرة عددا منهم فوق الجبل فعصفت ريح سوداء فالقتهم الى جانبهم، وكان مقدار الرجل في راى العين شبرا ونصف[٦] .

هذا واذا طرحنا جانبا كل التفاصيل نجد ان خط سير سلام قد اتجه شمالا خلال ارمينيا وجورجيا عبر القوقاز الى بلاد الخزر، ثم اتجه من هناك شرقا الى بحر القزوين فوصل الى بحيرة بلقاش وجنغاريا وعاد من هناك الى العراق مارا في طريقه على بخارى وخراسان[٧] .

ومما يجدر الاشارة اليه ان قصة ياجوج وماجوج قصة قرأنية وقد ورد ذكرها في القرأن الكريم مرتين :" قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا"[٨] ،وجاء ايضا قوله تعالى "حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون"[٩] .

ثانيا /الاساطير الواردة في الرحلة :

على الرغم من ان بعض الباحثين قد اعتبروا هذه الرحلة واقعة تأريخية لاشك فيها وانها جديرة باهتمام المختصين ،الا انها في الوقت نفسه تعتبر رحلة خرافية ، وذلك لان سببها والذي يذكره المؤرخون والجغرافيون على لسان الرحالة نفسه اشبه باسطورة خيالية ،اذ ان الدافع لارسال هذه البعثة كان دافعاً خيالياً بحتا الدافع نفسه الذي جعل الخليفة العباسي الواثق بالله يبعث محمد بن موسى الفلكي ليستقصي خبر اهل الكهف[١٠] .

ومهما يكن من امر فان ما يهمنا في هذه الرحلة هو التركيز على الجوانب الاسطورية فيها ،والذي يبرز بصورة واضحة تأثر الترجمان بالخرافات وعدم تجنبه المبالغات بصورة عامة و لاسيما فيما يتعلق بمشاهداته، فالقارىء يلاحظ في رحلته مشاهد غريبة يرفضها العقل، فعلى سبيل المثال عندما يمر الرحالة ببلاد الخزر يروي لنا هذه القصة قائلا :"واقمت عند ملك الخزر اياما ورأيت انهم اصطادوا سمكة عظيمة جدا وجذبوها بالحبال فانفتح اذن السمكة وخرجت منها جارية بيضاء وحمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح، وقد خلق الله تعالى في وسطها غشاء كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت"[١١] .

وقد فسر البعض ماراه الترجمان عند اهل الخزر بان الملك قد عرض على وفد الخليفة منظرا تمثيليا احتفاءا واحتفالا بقدومه ، وفهمه سلام على انها حقيقة، او ان الملك قد سخر منه[١٢] ،ولكن هل من المعقول ان يكون سلام على هذه الدرجة من السذاجة لكي يصدق ما عرض عليه من مشهد تمثيلى وهو كما عرف عنه يتكلم ثلاثين لغة،غير ان الارجع هو ان الترجمان قد سمع القصة من بعض العامة في بلاد الخزر فعلقت في ذهنه ونسبها الى مشاهداته الخاصة[١٣] .

على اية حال فهو لم يتجنب رواية او حكاية يرفضها العقل مما ملأ رحلته بالاساطير والخرافات فاذا كانت هذه المعلومات تعبر عن رغبات لا واعية وهي رغبات تتعارض مع التجربة الشعورية فانه يصعب علينا تحليلها لانها تدل على تأريخ منحول او قصة عن ماض نعلم انها غير صحيحة اى حدث اسطورى لم يحصل ، ولكن اذا ما ذهبنا ابعد من ذلك واعتبرنا الاسطورة تعبيرا عن الواقع غير الملحوظ بلغة الظاهرة الملحوظة ، فهذه الاساطير والقصص الخرافية صحيحة بالنسبة الى الذين يؤمنون بها، ولكنها لغيرهم حكاية خرافية.

واذا ما استعرضنا نماذج اخرى من هذه الرحلة قد تتوضح لنا الصورة شيئا فشيئا ، ولاسيما تلك المعلومات التي اوردها بشأن مشاهدته لسد ياجوج وماجوج ، فاذا ما ذكرنا بان هذه القصة قد ورد ذكرها مرتين في القرأن الكريم ومن منطلق ايماننا بالدين الاسلامي الحنيف يمكننا القول بان هذه القصة ليست رمزية بل انها تعبير مباشر عن موضوعها وأنها ليست تفسيرا اقناعيا لاهتمام علمي، بل أنها بحث سردى لواقع يروى لاشباع مطالب دينية و رغبات اخلاقية ومسامات و فروض اجتماعية ، كما انها وغيرها من القصص الاسطورية تلبي حاجة اساسية من الفكرالانساني ،ولكي نستوعب هذه الحقيقة لانحتاج الى ان نخترع على نحو مصطنع فكرة ،لان ما نعرفه عن طريق العقل وحده انما هو قليل جدا بالقياس الى ما نؤمن به او نفترضه،لان كل ما في دواخلنا لم تصهره المعرفة العقلية بل ينتمي ايضا الى الناحية الروحية التي تمثل الدفاع التلقائي للفكر الانساني في مواجهة عالم غير مفهوم.

واخيرا فان هدف الاسطورة كما هو هدف العلم تفسير العالم وجعل ظواهره مفهومة و مثل العلم ايضا يكمن غرض الاسطورة في تزويد الانسان بوسائل التأثير في الكون والتأكيد من الامتلاك الروحي والمادي له،لقد منح الانسان كونا مليئا بالخفايا والاشياء غير المؤكدة لذلك فان الاسطورة تتدخل كي تبرز العنصر الانساني ،لان الشيء المهم حقا في فهم الاسطورة هو ما يتعلق بواقعها الذي يبعث على التأمل والحيوية، وقد تمثل هذه الاساطير دور الوسيط بين الماضي والحاضر، حيث تأخذ من الماضي العناصر الروحية التي تعطي شكلا للحاضر وتجعله اكثر وضوحا .

ثالثاَ / تقييم الرحلة:

لقد نالت قصة هذه الرحلة انتشارا واسعا في الادب الجغرافي الاسلامي ،فرواها الجغرافيون المتقدمون والمتأخرون مع تفاوت في التفاصيل ،فيروي لنا ابن خرداذبة تفاصيل الرحلة بالفاظ سلام الترجمان نفسه ويؤكد في اخر روايته انه قد سمعها اولا من الترجمان ثم امليت عليه من التقرير الذي رفعه سلام الى الخليفة العباسي الواثق بالله كما رواها ابن رسته وياقوت الحموى وابو حامد الاندلسي والادريسي والقزويني وغيرهم(١٤) .

تجدر الاشارة الى ان احد كبار العلماء المحدثين، وهو خبير في الجغرافية التأريخية لاوربا الشرقية واسيا الوسطى قد قيم هذه الرحلة قائلا :" لايوجد ادنى شك في ان سلاما قام في حوالي٨٤٢-٨٤٣م/٢٢٨-٢٢٩هـ برحلة عبر فيها القوقاز وارض الخزر متجها صوب الشرق ثم مر في طريقه على برسخان وتالاس وسمرقند ،راجعا الى خراسان وهو قد ابصر بالفعل في هذه الرحلة حائطا او ممرا جبليا يشبه الحائط "(١٥) .كما اعتبر المستشرق دى فويه الرحلة بانها واقعة تأريخية لاشك فيها وانها جديرة باهتمام العلماء ،وقد ايده في رايه هذا خبير ثقة بالجغرافية التأريخية هو تو ماشك(١٦) .

اذن فالرحلة من وجهة نظر البعض واقعة تأريخية لاشك فيها ، وانها جديرة باهتمام الباحثين ،لانه من الممكن القول بان سلاما قد نقل الى الخليفة الروايات المحلية التي سمعها من الاماكن التي زارها ، واستنادا الى ذلك يقول كراتشكوفسكي : "ان وصف الرحلة شأنه شأن جميع الاثار من هذا النوع ،لا يمكن اعتباره رسالة جغرافية بل صنفا ادبيا يحفل بعناصر نقلية من جهة وانطباعات شخصية صيغت في قالب ادبي من جهة اخرى"(١٧) .

أهم الاستنتاجات

ان الاعتبار التأريخي للاساطير يحظى باهتمام الباحثين ، اذ انه يبين انها اذا اخذت كوحدة كاملة لا يمكنها ان تكون تأريخا نزيها يخلو من التطرف والمبالغة وعدم واقعيتها ،وذلك لان التأريخ ينبغي له دائما ان يؤدي وظيفة معينة، وهي سرد وتحليل الوقائع والحقائق التأريخية ،فعلى الرغم من ان رحلتي سلام الترجمان وابن فضلان فيها الكثير من هذه الحقائق ،يبقى هنالك ما هو مشكوك فيه على الدوام لذلك يصعب علينا ان نقدم تقييماَ وافياَ للاساطير الواردة في هاتين الرحلتين ،بسبب التباين في وجهات النظر بشأن تعريف الاسطورة ، اذ يرى البعض أن الأسطورة تدل على تأريخ

كاذب ،او قصة غير صحيحة او حدث اسطورى لم يحصل ،بينما تعني عند أخرين الواقع غير الملحوظ بلغة الظاهرة الملحوظة ،وهذا يعنى ان الاسطورة تشير بلغة مرموزة الى واقعة تأريخية حقيقية بالنسبة لبعض الباحثين ، بينما تعني لغيرهم قصة خرافية ومنحولة لم تحدث في الأصل .

ومهما يكن من امر يجب ان لا يغيب عن بالنا ان مثل هذا الحديث يصور ما عرف بادب الاسطورة ،وهو ادب يتجنب الصدق والوضوح والدقة، ولا يسفر مثل هذا الادب في اغلب الاحيان الا عن ضلال وتضليل او عن انبهار وتهويل، وفي كلتا الحالتين لا تفضي الا الى التمويه والتكتم او الى التشويه والطمس . غير أننا حتى لو استطعنا التقاط بعض البيانات منها او استخلاص الحقيقة وانتشالها من حضيض التحريف الاسطوري، تبقى الرواية غارقة في خطيئة التحريف الاسطورى ولا تستحق ان تخرج من الاطار الذي يجمع شمل الاساطير وهو ادب الاسطورة ،لذلك نلاحظ ان المختصين في علم دراسة الاساطير يحاولون التأكيد على انها ترتبط بحالة محددة من الفكر الانساني وان المجتمع في نشؤه التأريخي قد مر بمرحلة ما قبل المنطق التي كانت الاسطورة فيها تمثل الطريقة الطبيعية في التفكير، ولكن ثمة حقيقة ظاهرة وهي ان الاسطورة حلقة وطيدة بين الماضي والحاضر وانها اختيار غريزي يقبلها الفرد، وهي وليدة الايمان اكثر من كونها وليدة المنطق .

***

هوامش المبحث الاول:

(١) هو احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد كان مولى محمد بن سليمان الذي تمكن من ان يعيد مصر الى حضيرة الخلافة العباسية ٢٩٢هـ (دائرة المعارف الاسلامية ،٢٥٥/١ محمد زكي حسن :(الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،ص٢٦) .

(٢) هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد سنة ٢٨٢هـ، ولى الخلافة وعمره ثلاث عشرة سنة فقط، ولم يل الخلافة قبله اصغر منه ، وقد قتل سنة ٣٢٠هـ (السيوطي : تأريخ الخلفاء ، ص٣٧٨ ،حسن ابراهيم حسن : تأريخ الاسلام السياسي،٣/٢٠-٢٤) .

(٣) ياقوت الحموى : معجم البلدان ،٤٨٦/١ ،محمد زكي حسن : الرحالة المسلمون،ص٢٦ .

(٤) كان ملوك الخزر في الاصل يشبهون البلغار وكانت مملكتهم عند مصب نهر الفولجا، وكانوا اتباع الديانة اليهودية، كما كانوا يعدون ملوك البلغار تبعا لهم(ياقوت الحموى :معجم البلدان ،٣٦٩/٢ ،محمد زكي حسن : الرحالة المسلمون،ص٣٠).

(٥) كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١٨٧/١ .

(٦) ياقوت : معجم ،٤٨٦/١ ،كراتشكوفسكي :تأريخ الادب الجغرافي،١٨٧/١.

(٧) كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١٨٧/١ .

(٨) هو ابو عبدالله محمد بن احمد بن نصر المعروف بالجيهاني ينتسب الى بلدة جيهان في خراسان وقد عين وزيرا سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م ،وكان مولعا بعلم الجغرافية فاستفاد من منصبه في تطمين رغباته ، وصنف كتابا تحت عنوان(المسالك والممالك) . (احمد سوسه : الشريف الادريسي في الجغرافية العربية،١٤٦/١).

(٩) لمزيد من التفاصيل ينظر : ياقوت الحموى : معجم البلدان،٤٨٦/١-٤٨٨ ،احمد سوسه :الشريف الادريسي،١٨٢/١-١٨٣ .

(١٠) ياقوت الحموى : معجم البلدان،٣٦٧/٢ ، احمد سوسه :الشريف الادريسي،١٨٣/١ .

(١١) محمد زكي حسن : الرحالة المسلمون،ص٣٠ .

(١٢) كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١٨٧/١ .

(١٣) صلاح الدين الشامي : الفكر الجغرافي،ص٢٢٨ .

(١٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان،٤٨٧/١ .

(١٥) المصدر السابق نفسه،٤٨٧/١ .

(١٦) المصدر السابق نفسه،٤٨٧/١ .

(١٧) كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١٨٧/١ ، محمد زكي حسن : الرحالة،ص٢٧.

(١٨) الشامي : الفكر الجغرافي،ص٢٠٠ .

(١٩) كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١٨٧/١ .

(٢٠) كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١٨٦/١ .

(٢١) محمد زكي حسن : الرحالة،ص٢٧ .

(٢٢) محمد زكي حسن : الرحالة،ص٣٠ نقلا عن مينورسكي .

(٢٣) ياقوت الحموى : معجم البلدان،٣٨٦/٢ .

(٢٤) لمزيد من التفاصيل ينظر : ياقوت الحموى : معجم اليلدان ، مادة ساتل ، باشغرد و بلغار ، خزر ،خوارزم ،روس .

هوامش المبحث الثاني:

(١) احمد سوسه : الشريف الادريسي،١/١٠٤ .

(٢) اطلق عليه لقب الترجمان لانه كان يجيد عددا من اللغات، إذ كان يتكلم ثلاثين لغة(حسين محمد فهيم : ادب الرحلات،ص٥٩١) .

(٣) الواثق بالله هارون أبو جعفر بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة ١٩٦هـ وتوفي سنة ٢٣٢هـ ، وكان مدة حكمه خمس سنوات(من ٢٢٧هـ الى ٢٢٣٢هـ) السيوطي : تأريخ الخلفاء،ص٣٤٠-٣٤٥ .

(٤) حسين محمد فهيم : أدب الرحلات،ص٩١ نقلا عن ابن خرداذبة . إننا أوردنا القصة على لسان ابن خرداذبة لانه قد سمعها في بداية الأمر من سلام الترجمان نفسه ،ثم امليت عليه من التقرير الذي رفعه سلام الى الخليفة ، ومما يدعم صحة هذه الرواية قول المقدسي عن ابن خرداذبة :"لانه كان وزير الخليفة واقدر على ودائع علوم خزانة امير المؤمنين" ،هذا إلى جانب انه قد سمعها مباشرة من سلام الترجمان" .(كراتشكوفسكي :تأريخ الأدب الجغرافي،١/١٤٠) .

(٥) زكي محمد حسن : الرحالة،ص١٥-١٦ .

(٦) محمد حسين فهيم : أدب الرحلات ،ص١١١ هامش رقم(٧) .

(٧) كراتشكوفسكي : تأريخ الأدب الجغرافي،١/١٤٠ ، احمد سوسه : الشريف الادريسي،١/١٠٤ .

(٨) سورة الكهف ،آية(٩٤) .

(٩) سورة الانبياء ،آية(٩٦) .

(١٠)كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١/١٤٠ .

(١١)زكي محمد حسن : الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،ص١٧ ،نقلا عن ابو حامد الاندلسي في كتابه العجائب .

(١٢)المرجع السابق نفسه،ص١٧ .

(١٣)المرجع السابق نفسه،ص١٧.

(١٤)احمد سوسه : الشريف الادريسي،١/١٠٤ .

(١٥)كراتشكوفسكي : تأريخ الادب الجغرافي،١/١٤٠ .

(١٦) المرجع السابق نفسه،١/١٣٩ .

(١٧) المرجع السابق نفسه،١/١٣٩ .

موارد البحث :

اولا—المصادر

القرأن الكريم

السيوطي : الامام حافظ جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ/٥٠٥م) .

٢-تـأريخ الخلفـاء ، تحقيـق : محمـد محيـالدين عبدالحميـد ،ط٣،مطبعـة منير،بغداد،١٩٨٣م .

ياقوت الحموى : ابو عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٣-معجم البلدان،دار صادر،بيروت(بدون تأريخ) .

ثانيا—المراجع

حسن : زكي محمد

٤-الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،دار المعارف،مصر،١٩٤٥م .

حسن : ابراهيم حسن .

٥-تأريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ط٧،دار احياء التراث العربي،بيروت ١٩٦٥م

سوسه : د. احمد

٦-الشريف الادريسي في الجغرافية العربية،مكتب صبرى،العراق،١٩٧٤م .

الشامي : صلاح الدين

٧-الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ،منشأة المعارف، الاسكندرية،١٩٨٠م .

شحاده : سليم ميخائيل

٨-الجغرافية وجغرافي الاسلام، مجلة المقتطف، المجلد السابع، الجزء الحادي عشر،السنة السابعة،مصر،١٨٨٣م .

فهيم : حسين محمد

٩-ادب الرحلات ،عالم المعرفة ،العدد(١٣٨)،الكويت،١٩٨٩م.

كراتشكوفسكي : اغناطيوس يوليا نوفيتس

١٠-تأريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم،مراجعة : ايقور يليايف،ج١،طبعة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية،مطابعة لجنة التأليف والترجمةو النشر ،القاهرة، ١٩٦٣م.

١١-دائرة المعارف الاسلامية،ترجمة : محمد ثابت افندى وأخرون، المجلد الاول(بدون اسم المطبعة والمكان، ١٩٣٣م.

ئەفسانە لە هەر دوو گەشتەکەی (ئیبن فەزلان و سەلامی تەرجومان)

د. نەبەز مەجید ئەمین

کۆلێجی زانستە مرۆڤایەتیەکان

زانکۆی سلێمانی

لێکۆڵینەوە لە بارەی ئەو ئەفسانە و سەرگوزشتە بێ بنەمایانەی نووسینی گەڕیدە کۆنەکانی سەدەکانی ناوەڕاستدا پێوویستی بە لێکۆڵینەوەیەکی سەریەخۆو چڕوپڕ هەیە . تەنها بە کۆکردنەوەی دەقەکان و لێکۆڵینەوەیان دەست بەردار نەبێت ، بەڵکو پێویستە ئەو بونیادە ئاینیە هەڵهێنجێت کە ئەفسانە و سەرگوزشتە بێبنەماکانی لە سەر بونیاد نراوە و چەسپیوە وێڕای ئەوەی فیکری ئیسلام سەبارەت بە تێڕوانینی خۆی بۆ پەیوەندیەکانی مرۆڤ بە گەردونەوە ئاشکرای دەکات ، چونکە ئەو چیرۆك و ئەفسانا بە شێوەی ناڕاستەوخۆ تێشك دەخەنە سەر بارودۆخی کۆمەڵی ئیسلامی لەو سەردەمەدا بە تایبەت دەرخستنی شێوازی باوی بیرکردنەوە لە کۆمەڵدا وێڕای ئەوەی ئەو بابەتاتە بە شێوەیەکی گشتی لایەنێکی پڕ بایەخی کەلەپوری میللی لە کەلتوری مرۆڤایەتی بەدیار دەخەن .

هەروەها چیرۆك و ئەفسانە لە فیکری ئەثنوگرافی نوێدا جۆرە بۆ چونێك پیشان دەدەن سەبارەت بە ڕوداوێکی دیاریکراو یا کەسێکی خاوەن بوونی میژوویی و یاکەسەکە لە چوارچێوەی زل کردن وپیاهەڵداندا وێنا دەکەن .. لێکۆڵینەوەکە بەسەر دووبەشدا دابەش کراوە، لە یەکەمیاندا باسم لە هۆکار ونـاوەڕۆك وئامانجەکانی گەشتەکەی ((ئیبن فەزلان)) کردووە و ناوەڕۆکی ئەو نامە بە ناوبانگەیم باس کردووە کە سەرنج وتێبینی خۆی لە مەڕ بینینی وولاتـی بولگـار وزێـدی خـەزەر وڕوس تێیـدا تۆمـار کـردووە ، دواتـر چوومەتـە سـەر باسـکردنی ئـەو ئەفسـانە و چیرۆکانـەی لـە گەشـتەکەدا هـاتوون ، بـە تایبـەت ئـەوەی بـۆ بینـین و گـەڕانی خـۆی تـەرخان کـراوە، ئینجـا هەڵسەنگاندنی گەشتەکە لە چەندین لایەنی جیاوازی جوگرافی و میژوویی و کۆمەلایەتیەوە .

بەڵام بەشی دووەم تایبەتە بە گەشتەکەی ((سەلامی تەرجومان)) ، کە تێیدا ناوەڕۆك و ئامانجـەکانی گەشـتەکەی ناویراوم باس کردووە بۆ بەنداوی ((یاجوج و ماجوج)) و ئەو شوێنانەی لـە دەمـی گەشـتەکەیدا پێیـاندا گـوزەری کردووە و چـاوی پێیـان کـەوتووە و ڕاو بۆچوونـی پسـپۆڕو تایبەتمـەندانم دەرخسـتووە لـە بـارەی ئـەو چـیرۆك و ئەفسانانەی کە لە گەشتەکەدا باس کراون .

ئەو سەرچاوانەش کە لە نووسینی ئەم باسەدا پشتم پێیان بەستووە سەرچاوەی جیاوازو جۆراوجـۆرن ،بـە پلـەی یەکەم ((معجم البلدان))ی ((یاقوتی حەمەوی))ە کە هەڵساوە بە تۆمارکردنی بەشی زۆری ئەو زانیاریانەی کە ئیبن فەزلان و سەلامی تەرجومان لە گەشت وگەڕانەکانیاندا چاویان پێکەوتووە وتۆماریان کردووە ، هەروەها سوودم لە کتێبی ((تاریخ الادب الجغرافی)) کراچکۆفسکی وەرگرتووە بۆ ئاشکرا کردنی هەندێك لایەنی گرنگی باسەکە ، وەك باسکردنی ڕاو بۆچوونی پسپۆران سەبارەت بەو دووگەشتە، بەڵام سەرچاوەکانی ،دیکە کە نێویـان هـاتووە، ئـەوا بەشێوەیەك لە شێوەکان سوودم لێوەرگرتوون ..

Summary Leggends and Superstittion in Ibn Fadlan and Salam Al-Targumans' trips

Dr.Nabaz Majid Amin

The writings of the travelers played a great role in presenting an image about athers and impressing a number of general impressions and thoughts about other peoples , whether these impressions were or wrong.

Studying these legends and sperstitious storries in the ancient travelers in the Middle Ages is in need of an independent and detailed study, this study does not restrict on collecting texts and making investigations only , but it must extract the religious structure also that these stories and legends depended on , and what Islamic thought expresses in its way of looking at the relation between man and universe.

These stories and legends shed light indirectly and symbolically on the condition of the Islamic society during that period , especially the prevailing way of thinking in the society , moreover these stories and represent a significant part of the popular legacy of humanitarian culture generally.

These legends and superstitions in the modern anthographical thought include a certain imagination about a certain event or a person who had a historical existence , and emphasis a certain value of their symbols which represent that event or person within the fraame work of exaggeration

I divided this research in two parts:

The first part deals with Ibn Faslans' trip , its impules , aims and contents , and what he wrote in his famous letter what he had seen about Bulgarians , Al-Kazar and Russains , I also deait with the legends and superstitions in this trip, then evaluating this trip from different aspects , historical geagraphical and social .

The second part includes Salam Al-Targumans' trip , in which I clarified the contents and aims of Al-Targumans' trip to Yagug and Magugs' dam , the places he passed by during his trip and what he had seen. Moreover I dealt with the legends and superstitions in this trip and the specialists' point of view about them.

I used different sources in writing this research like Mugam Al-buldan by Yaqut Al-Hamawi who transferred most of what he had seen and both of Ibn fadlan and salam Al-Targuman had written it down, I also used ((History of Geographical Literature)) by Kratchkofisy for discovering some of the important aspets in this research, like mentipning the opinions of the specialists about these two trips. As far as other mentioned sources are concerned I also made use of them.